من مصيبة لو علمت وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتطلب رزق الله من عند غيره
وتصبح من خوف العواقب آمنا وترضى بصراف وان كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا
ولهذا المعنى ينجر هذا الامر الى الشك والشبهة ويخاف على صاحبه والعياذ بالله
سلب المعرفة والدين ولهذا قال الله سبحانه وتعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله
فليتوكل المؤمنين فحسب المؤمن المهتم بامر دينه هذه النكتة الواحدة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الثانية** ان تعلم ان الرزق مقسوم صح ذلك في كتاب
الله تعالى واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ان قسمته لا يتغير ولا يتبدل
فان انكرت القسمة او جوزت نقضها فذلك باب الكفر تقرعه نعوذ بالله وان
علمت انه حق لا يتغير فاي فايدة في الاهتمام والطلب الا الذل والهوان في الدنيا والشدة
والحساب والحبس في الاخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مكتوب على ظهر الحوت
والنون والحبوب والنوى رزق فلان بن فلان فلاد اد الحريص الاجهد وفي ذلك
يقول شيخنا رحمه الله انما قدر لماضغيك ان يمضغاه فلا بمضغه غيرك فكل رزقك بالعز
ولا تاكله بالذل وهذه نكتة مقنعة للرجال **والثالثة** ما سمعت من شيخي الامام
رحمه الله يحكي عن الاستاذ رحمه الله انه كان يقول ان مما ينفعني في الرزق اني تذكرت وقلت
لنفسي الى هذا الرزق للحيوة والعيش والميت ما يصنع بالرزق فاذا كان حياة
العبد في خزانة الله وبيده ان شاء يعطيني وان شاء يمنعني وهو غيب عني موكول الى الله سبحانه
وتعالى يدبره كيف شاء فانا ساكن النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة مقنعة لاهل التحقيق

النكتة الرابعة مما ذكرنا في هذا الفصل ان الله تعالى ضمن رزق العبد
ولم يضمن الا الرزق المضمون الذي هو الغذاء والتربية وفيه القوام والعدة واما
الاسباب من الطعام والشراب فالعبد اذا تجرد لعبادة الله تعالى وتوكل على الله فربما
يجتنب نخبش فلا يعبا بذلك ولا يضجر لما علم من حقيقة الامر ان الضمان لقوام البنية
والتوكل على الله لا محالة يمده بالقوة والمعونة لتقوم بحق العبادة والخدمة ما دام
له اجل وتكليف بالعبادة وهذا هو المقصود والله تعالى قادر على ما يشاء ان شاء ان يقيم
بنية عبده بطعام وشراب او بطين وتراب وتسبيح وتهليل كالملايكة وان شاء
بدون هذا كله فليس مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة ليس الاكل والشرب والسد
الشهوة ونيل اللذة فلا اعتبار بالاسباب اذا ولهذا المعنى قوي الزهاد والعباد على
الاسفار وطي الليالي والايام فمنهم من لم ياكل عشرة ايام ومنهم من لم ياكل شهرا او شهرين
وهو على قوته ومنهم من كان يستف الرمل فيجعله الله غذا نحو ما ذكر عن الثوري
رحمه الله انه نفدت نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوما يستف الرمل وقال ابو معاوية
الاسود رايت ابرهيم بن ادهم ياكل الطين عشرين يوما وعن اعمش قال قال
ابرهيم التيمي رحمه الله ما اكلت منذ شهرا قلت منذ شهر قال ولا شهرين الا ان الانسان
ناشدني الله على عنقود من عنب فاكلته فانا اشتكي بطني قلت انا لا تعجبني من ذلك
فان لله القدرة على ما يشاء وهذا مريض تراه لا ياكل شهرا وهو حي يعيش والمريض
على كل حال اضعف نفسا وارق طبعا من القوي الصحيح واما الذي يموت جوعا

انا هو هذا المعنى لا غير والتقصير من الضعف

Copyright © King Saud University